الآخر المكان المتخيل (الجنة)

الكلمات المفتاحية: الآخر- المُتَخَيَّلْ- الجنة

إن البحث مستل من اطروحة دكتوراه

م. جنان خليفة عباس حسين
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Top20163@Gemal.com

أ. د. إياد عبد الودود عثمان الحمداني
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
www.AyaadAl-Hamdani.com

الملخص

يعد الآخر المكان المتخيل (الجنة) نسقا شعريا جديدا في شعر صدر الإسلام، وله الحضور الفاعل في دواوين الشعراء ولاسيما شعراء الدعوة الإسلامية، لما في ذلك من ارتباط في الدعوة الى الدين الجديد.

ويسعى البحث إلى دراسة الآخر المكان المتخيل (الجنة) وفق الاساليب والسبل التي وظفها الشعراء في خطاب الآخر، ولقد جاء ذلك بتوظيف سبيل العزاء للآخر المرثى ببلوغ الجنة، ثم توظيف سبيل الترغيب لبلوغ الجنة، وسبيل الاعتراف والتسليم ثم اسلوب الدعاء واسلوب التمني، وهذا البحث خطوة أولى باتجاه توضيح دراسة الآخر المكان المتخيل (الجنة)، عسى ان يكون قد حقق قدراً من الفائدة.

والله أسال التوفيق والسداد

اولاً:- العزاء للآخر المرثي ببلوغ (الجنة)

لقد اتخذ شعراء الدعوة الإسلامية سبيل التعزية في الشعر (للآخر/ المرثي) من الشهداء في الحروب والوقائع كافة، وان هذا السبيل الذي اتُخِذَ إنما هو نابع من تعاليم الدين الإسلامي لأن عزاءهم الوحيد هو الفوز بالآخر المتخيل (الجنة). قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾(سورة البقرة: ١٥٥ – ١٥٧) فالمسلمون يمتثلون لأوامر الله عز وجل وما نزل على نبينا محمد (ﷺ) . والتعزية الشعرية ((تعني هذه الطريقة أن ينفذ الشاعر من حادثة الموت الفردية التي هو بصددها إلى التفكير في حقيقة الموت والحياة وقد ينتهي به هذا التفكير إلى معان فلسفية عميقة، ومرد هذا كله أن الحياة ظل لا يدوم اذن فليقبلوا الحياة

كما هي ليقبلوها على أنها دار زوال وانتقال وليست دار بقاء واستمرار، فكلٌّ يلعب دوره ويمضي ولا شيء يدوم))[١] ولقد عمل الشاعر الإسلامي على هذا السبيل في التعزية (للآخر/ المرثي) وكان (الآخر/ المكان المتخيل (الجنة)) هو العزاء الوحيد والامنية المنتظرة.

وقال حسان بن ثابت في الآخر المتخيّل (الجنة):

فَصَارَ مـعَ المستشـهدين ثوابـهُ جِنَـانٌ وملتـفٌّ الحـدائقِ أَخضـرُ
وكنـا نـرى فـي جعفرٍ مـن محمدٍ وفـاءً وأمـراً حازمـاً حـينَ يـأمرُ[٢]

الأبيات يظهر فيها (الآخر/ المتخيل الجنة) ويصور هنا الشاعر المستشهدين ثوابهم (**جِنَانٌ وملتفٌّ..**)، ويرثى (الآخر/ جعفر (رضي الله عنه)) ويمكن ان نجعل حضوره رمزا من رموز المسلمين وله تأثيره في الكثير من الشعراء في عصر صدر الإسلام لاستشهاده في واقعة مؤته، فالحضور جاء من البعد الوجداني والإنساني. وهذه الأبيات فيها سبيل العزاء الذي استخدمه شعراء الدعوة في (الآخر المتخيل (الجنة)) وهذا الآخر اعطى لهذه الأبيات الإلفة والمحبة للمتلقي اتجاه هذه اللفظة واتجاه هذا المكان، فلها أثرها الواضح. وذلك لأن ((الشعر خيال، أو لنقل، مع الرافعي إن الخيال روح الشعر، فذلك قول يجعل الخيال الشعري مرتبطاً في جانب منه بمعطى خارجي، هو الحقيقة، ومرتبطاً في جانبه الآخر بعملية داخلية تتصل بالفكر والنفس معا ونقطة الوصل بين هذين الجانبين هي انعكاس عالم الحس على المخيلة))[٣] وما يقصده مصطفى صادق الرافعي من أن الشعر يأتي بالجديد الذي جاء من معطيات مدركة، إذ ان عمل المخيلة اساس في قيام الصورة الشعرية وتوليدها على وفق احساس الشاعر بالمكان الذي هو بصدد وضعه ومن هنا قول حسان بن ثابت في الآخر المتخيَّل (الجنة):

فَـإنَّ أَبـاكِ الخيـر حمـزة فـاعلمي وزيـرُ رسـولِ اللهِ خيـر وَزيـرِ
دعـاهُ إلـهُ الحـق ذو العـرش دعـوةً إلـى جنـةٍ يرضـى بهـا وسُـرورِ
فـذلك مَـا كُنَّـا نرجـي ونرتجـي لحمـزةَ يـوم الحشـر خَيـرُ مصـيرِ[٤]

وهنا يخاطب الشاعر (أُمامة بنت الحمزة الواقفة عند قبر ابيها) مادحاً اباها بهذهِ الأبيات ويذكر مصيره (الجنة) وهنا يظهر (الآخر المكان المتخيل الجنة ونعيمها) ويصور

الشاعر حالة الغبطة للحمزة (ﷺ) لأنهم يتمنون الشهادة في سبيل الله تعالى. وقد جانس الشاعر بين الفعلين المضارعين **(نرجي ونرتجي)** حتى يزداد المعنى ايحاءَ وتكثيفاً، ويبلغ في العمق التصويري كلَ مبلغ، كما جاء (الآخر/ المتخيل المكان (الجنة)) له ابعاد في هذه الأبيات (إلى جنةٍ يرضى بها وسرور....) فهذا البيت والذي بعده يبين نعم الجنة وسرورها. فهنا (الآخر/ المكان) المحبب اتخذ اثره في المتلقي بشحن الذاكرة بصور باعثة للحياة يتمناها ويتمنى اي انسان مؤمن الحصول عليها. ولقد ذُكِرتْ هذه الأمكنة وغيرها في العمل الفني؛ لإن ((المكان في العمل الفني شخصية متماسكة))[٥] وذكر ايضا بانه الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا في العمل الفني.

وقال حسان بن ثابت في الآخر المتخيل (الجنة):-

على خبيبٍ وفي الرحمنِ مصرعهُ لا فَشَلٍ حين تلقاهُ ولا نزقِ
فاذهب خبيبُ جزاك الله طيبةً وجنةَ الخلدِ عند الحورِ في الرفقِ
ماذا تقولون إن قال النبي لكم حين الملائكةُ الابرارُ في الأفقِ
فيمَ قتلتم شهيدَ اللهِ في رجلٍ طاغٍ قد اوعثَ في البلدانِ والطرقِ[٦]

استقراء الابيات فيه (الآخر/ المكان المتخيل (الجنة)) والشاعر في حالة عزاء للآخر من المسلمين (خبيب)، ويظهر اسلوب المخاطبة (فاذهب خبيبُ جزاك الله...) نجد ان اسلوب المخاطبة بفعل الامر (اذهب) جاء لخدمة معنى واحد، وهو الحث على الدين الإسلامي ولاسيما اسلوب الدعاء (جزاك الله ...) فالفعل الماضي (جزاك) أفاد الدعاء بدلالة تحقيق وقوع الفعل، وجاء الدعاء من خلال ذكر (الآخر/ المتخيل (الجنة)) ومنها اسلوب الترغيب الذي اتبعه في هذه الابيات . وان التصوير في هذه الابيات حمل معاني كثيرة من القرآن الكريم في أشعارهم. وهنا يظهر الآخر المكان المتخيل أليفاً إذ ((يكون المكان آخر أليفاً، بما يُخاطب من ألفة ومحبة تجمع بين الأنا والمكان الأليف الذي يصدح بالحنين بوصفه آخر إلى أماكن بعينها))[٧] أما قيمة المكان فإنها تعتمد على العلاقة التي تتشكل بينه وبين الإنسان، فلا توجد له قيمة اذا لم تكن هناك علاقة ما تربطه به[٨].

وقال حسان في الآخر المتخيل (الجنة):-

صبراً خبيبُ فإن القتل مكرمةٌ إلى جِنانِ نعيمٍ يرجع النفسُ
دلوكَ غدراً وهم فِيها أُلو خلفٍ وأنتَ ضَيْمٌ لها في الدار محتبسُ[٩]

يستعين الشاعر باسلوب الحوار للآخر (خبيب) ويعرض رثاءهُ ليمثل مكافأة حاضرة حيث (الهدوء والسكينة والمحبة ...) ويعم حضور (الآخر المتخيل (الجنة)) في الشعر سرور وسعادة لما فيه من ميول نفوس المسلمين وصلتهم به فكلما كان الحضور للآخر المتخيل (الجنة) كان ذلك الحضور مألوفاً رامزاً، يبث الشاعر فيه احساسه وتمنياته. وبقدر ما هو شعر رثاء بقدر ما فيه دعوة للجهاد ((وقد أسهم الشعر في تحريض المؤمنين على الجهاد ومواصلة الكفاح وكان من انجع الوسائل في استنهاض الهمم والهاب جذوة الحماس في صدور المقاتلين))[١٠].

وكما ذكر باشلار ونحن ندرس هذه الأمكنة لمسنا فيها الشيء الكثير وكشف صورها عمَّا تحمله من جوهر فكرة البيت (الأمان المأوى)، وباشلار يذكر ان كل الأمكنة المأهولة تحمل جوهر فكرة البيت، وان خيال الإنسان يعمل في هذا الاتجاه اينما وجد ما يحمل صفات هذا المكان، وهنا يعمل الخيال على بنيان في هذا المكان جدران الحماية والأمان التي يبحث عنها وكل ما فيها من التحصينات[١١]

وقال حسان في الآخر المتخيل (الجنة):-

صبابةُ وجدٍ ذكرتني أَحبةً وقتلى مضوا فيهم نفيعٌ ورافعُ
وسعدٌ فأَضحوا في الجنان وأَوحشت منازلهم والأَرضُ منهم بلاقعُ
وفوا يوم بدرٍ للرسول وفوقهم ظلالُ المنايا والسيوفُ اللوامعُ[١٢]

يقف الشاعر على (الآخر/ المتخيل (الجنة)) وهي تُمَثْل امنياته له ولمن استشهد من المسلمين وهو يذكرهم في هذه الابيات (وسعدٌ فأضحوا في الجنان وأوحشت ...) وهذا البيت يوظف الأمكنة ويبين ما للأمكنة من أثر فاعل في النص، فانه يصور الأشخاص وكيف بيوتهم اصبحت موحشة بدونهم، ثم يمتدحهم لشجاعتهم يوم بدر، وقد عزز الشاعر اللغة الشعرية بنمط ايحائي قائم على الصورة الانزياحية عندما اضاف الظلال إلى المنايا مجازاً

دلالته وصف الممدوحين من الصحابة وعلو شأنهم حتى استحقوا تلك الجنان وغدت مكان نعيمهم وقوله تَعَالَىٰ:﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٥٦] ذات العمق المكاني، لا تطيّب خاطر المأزوم فحسب، ولكنها تدعوه إلى تصويب موقفه من المكان أيضاً، معيدة إلى دائرة المفهومية وجود مؤقت على الأرض، ولكن حاسم في تحديد مستقبل الإنسان في مرحلة ما بعد الحياة.(١٣) وها هو القرآن الكريم يوضح ما للمكان من تأثير في نمط الحياة، فالمكان حاضر بصورته الافتراضية حتى في العوالم الغيبية لتحقيق الاستقرار النفسي.

وقال حسان في (الآخر/ المتخيل (الجنة)) وهو يرثي سعد بن معاذ في يوم الخندق:-

لَقَدْ سَفَحَتْ من دَمْعِ عَيْنَيْكَ عَبْرَةٌ وَحُقَّ لعيني أَ تُفيضَ على سَعْدِ
قتيلٌ ثوى في معركٍ فجعت به عيونٌ ذواري الدمعِ دائمة الوجدِ
علىَ ملَّة الرحمن وارث جنةٍ مع الشهداءِ وخدهاً أَكرمُ الوفدِ(١٤)

وفي البيت الأول يذكر فيه عينيه على طريقة الخنساء في مخاطبة عينها، فلقد كثر في ذلك الوقت مخاطبة العين وهي سمة اسلوبية اتصف بها الشعراء للتعبير عن الحزن والألم، ويذكر الشاعر (الآخر/ المتخيل المكان (الجنة)) ويصورها بانها (ارث) للشهداء وهو يذكر (سعد بن معاذ) الذي استشهد في يوم الخندق. وأخذ المكان المتخيل (الجنة) تصور آخر يحبب الاستشهاد وان (الجنة) إرث للذين يبذلون أنفسهم في سبيل الله. وبهذا ادخل الشاعر اسلوب الترغيب الذي استمده من التعبير القرآني الكريم، فهو تعالى القائل:﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [سورة الزخرف: ٧٢]

وقال فيه حسان أيضاً:

فإن كان ريب الدهر أَمضاكَ في الأَولى شروا هذه الدنيا بجناتهِ الخلدِ
فنعم مصير الصادقين إذا دعوا إلى الله يوماً للوجاهةِ

يظهر في هذين البيتين (الآخر/ المتخيل (الجنة)) ويصورها وهو يخاطب (الفقيد وهو يقول له أن الدهر ان خذلك بالدنيا فالجزاء في الاخرة ويذكر (شروا هذه الدنيا بجناتهِ الخلدِ) وهي من المعاني التي نص عليها القرآن الكريم. ولفظ **(شروا)** هنا بمعنى (باعوا) كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة:

١٠٢] وها هي قيم الإسلامية تطغي على الشعر، وفق سلم القيم، وقيل في ذلك ((وبالنسبة لسلم القيم فانهما يشكلان منطقة مشتركة للذاكرة والصورة))[١٦] والابيات التي ذكرناها تؤكد القيم التي تبنى عند الشاعر المسلم بذكر (الآخر/ المكان المتخيل الجنة). فالجنة تمثل مكانا مثاليا عاليا يعكس ما يطمح اليه المؤمن وما يتوافق مع قيمة ومبادئه، فذاكرة الشاعر مشحونة بالآخر المكان المتخيل ويرجع هذا الشحن والتمركز نسبة إلى القيم الدين الإسلامي المرتبط بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مما جعل الشاعر يكون هذه الصورة وبهذا الشكل الذي برز الينا والى الآخر المتلقي.

وقال حسان في الآخر المتخيَّل (الجنة):-

أبــا يعلــي لــك الأَركــان هــدَّت وأنــت الماجِـدُ البــرُّ الوصــولُ

عليك سلامُ ربكَ في جنانٍ مخالطُهــا نعــيمٌ لا يــزولُ[١٧]

وهنا الشاعر يذكر الحمزة (ﷺ) ويذكر (الآخر/ المتخيل المكانَّي (الجنة)) وهو يرى أن عزاء المسلمين بعد الاستشهاد الجنة التي وعد الله فيها عباده الصالحين ويصف الجنة ونعيمها الذي لا يزول. فالبيت الأول يصور فيه فاجعة فقد الحمزة (ﷺ) ويتبع اسلوب المخاطبة (أبا يعلي...) ثم يذكر خصاله الحميدة، والبيت الذي بعده يذكر الآخر المكان المتخيل (الجنة) في النعيم الذي فيها ، ففي هذين البيتين نجد أن الشاعر يكشف عن نوازعه الذاتية وإن كان الكلام عن (الآخر/ الحمزة (ﷺ)) إلّا أنه عندما يصف الجنة وصفاتها ونعيمها وكل ما فيها قد غرس في نفس الشاعر وتخيّله ، ولا عجب فهو المكان المحبب الذي يتمناه ويهرب من الواقع اليه. وكما نرى فإن التغير شمل الكثير في الشعر العربي في عصر صدر الإسلام على صعيد المعاني والألفاظ، ويعود ذلك ؛ للإضافة التي اضافها شعراء صدر الإسلام، فالإسلام حدث عظيم وانقلاب كبير، غيرّ الكثير من حياة العربي، فقد احدث الكثير في حياته وبطبيعة الحال كان انعكاس ذلك على شعره، فالأبيات التي نتكلم عليها من الآخر المرثي والآخر المتخيل (الجنة) قد اخذ طابعاً جديداً. مختلفا تماماً عما كان فيه في العصر الجاهلي.

ويمكن القول أن غرض الرثاء وتوظيف (الآخر/ المتخيل (الجنة)) هي صبغة جديدة لم ترد سابقاً دخلت الشعر في عصر صدر الإسلام تعود للإيمان بالقضاء والقدر وأن

الفقيد مصيره وجزاؤه عند الله الجنة [١٨] وهنا الشاعر يعمد الى ذكر الآخر المتخيل لكن بطريقه نلتمس فيها عمق الأثر الذي يريد تركه في المتلقي مع الارضاء النفسي له، وهذا بنظرنا لا يحدث إلا إذا كان هذا التصوير والمكان ذا أثر واضح على الانسان، وهذا وما توفر في الآخر المكان المتخيل (الجنة).

وقال حسان بن ثابت في الآخر المتخيل (الجنة):-

أَظلمـــــت الأرضُ لفقدانـــــهِ واســودَّ نــورُ القمــرِ النَّاصــلِ
صَلى عليكَ اللهُ في جنةٍ عاليـــةٍ مكرمـــة الـــداخلِ
كنا نرى حمزةَ حرزاً لنا مــن كــل أمــرٍ نابنــا نــازل[١٩]

الأبيات فيها (الآخر/ المتخيل المكان (الجنة)) وهو يذكر فيها الحمزة (ﷺ) ويوظف المكان (أَظلمت الأرض...) فهو بهذا التصوير يعظم الحادثة ويشرك العوالم الطبيعية والامكنة ونعلم لما في ذلك من أثر عميق في المتلقي، ثم يصور الآخر المتخيل المكان (الجنة) (عالية مكرمة الداخل) وبقصد نعيمها، ثم يمتدح الفقيد. وما يلاحظ على الشاعر أنهُ يظهر الآخر المكان المتخيل محملاً بالصور الجمالية ليعكسها من خلال الشعر على المتلقي وما لها من أثر نفسي في داخله. فالرثاء في عصر صدر الإسلام قد تأثر بالروح الإسلامية والألفاظ الإيمانيةِ كالثواب والنعيم في الجنة ((وظهر أثر الإسلام في شعر الفريق الأول لصحبتهم لرسول الله(ﷺ) وقربهم منه، فقد مزج الشعراء رثاء شهدائهم بالثواب في الاخرة والنعيم في الجنة والحياة الخالدة بعد الموت))[٢٠] وهنا برز دور (الآخر/ المتخيل (الجنة)) في الشعر وعمل محفزاً لهم وممثلاً لما يتمنون الحصول عليه. يقول باشلار ((وبينما نحن في أعماق الاسترخاء القصوى، ننخرط في ذلك الدفء الأصلي، في تللك المادة لفردوسنا المادي. هذا هو المناخ الذي يعيش الانسان المحمي في داخله))[٢١] نقول ان كان البيت عند باشلار وما يحمل من الفردوس المادي كما ذكر فكيف (بالآخر/ المتخيل الجنة) وما يحمل للإنسان؟ فنحن هنا أمام آمال وأحلام وتمنيات وأدعية وتضحية وبسالة وشجاعة وصبر...الخ من قبل الانسان المسلم ولاسيما الشاعر.

وقال حسان في الآخر المتخيل (الجنة):-

أَحــاط بحصــنهمِ منــا صــفوفٌ لــه مــن حــرِّ وقعتهــا صَــليلُ

فصارَ المؤمنونَ بدارِ خلدٍ أَقـامَ لهـا بهـا ظـل ظليـلٌ[٢٢]

وهنا يصف الشاعر الشهداء من المسلمين ويصور هنا (الآخر/ المتخيل المكان (الجنة)) ويذكر المؤمنين بدار الخلد (خالدين فيها) ويصور ظلها الظليل (وهذا جناس مشتق فيه تناص عن قوله تعالى: ﴿ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ﴾ [سورة النساء: ٥٧]. وهي كناية عن نعيم العيش و (الظلة) السحابة ووردت بمعنى الأمن للآخر المسلم وهذا التصوير مقتبس من القرآن الكريم، وقد شكلت (الجنة) ملاذاً وعزاءً عند الفقيد، يسهم في تحقيق نوع من التخيل، ((فالتخيل انفعال جمالي تذعن فيه نفس المتلقي – بشكل لا واعٍ وغير فكري لمقتضى القول الشعري، فينساق ذهنه للصور والعوالم المخيلة إليه))[٢٣] والذي ركز عليه الفلاسفة المسلمون هو الجوهر التأثيري للتخييل ((بأنه ليس غاية في حد ذاته، وإنما له مقاصد في غيره أبرزها المقصد العلمي الذي يستهدف حث المتلقي على القيام بعمل أو تركه))[٢٤]

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيل (الجنة):-

وأشـــياعُ أحْمَـــدَ إذ شـــايعَوا علـــى الحـــقِّ ذي النـــورِ والمـــنهجِ
فمـــا برحـــوا يضـــربون الكُمـــاةَ ويمضـــونَ فـــي القســـطلِ المـــرهجِ
كذلكَ حتى دَعَاهُم مِليكٌ إلـــى جنّـــةٍ دوحـــةِ المـــولجِ
فكلهم مات حُرَّ البلاءِ علـــى ملـــةِ اللهِ لـــم يحـــرج[٢٥]

ففي هذه الأبيات يصور الشاعر كيف شيعوا شهداء غزوة أحد وهم أتباع النبي محمد (ﷺ) وممن ساروا على منهجه وطريقه، ثم يصور شجاعتهم (الكماة) وهو مكتمل السلاح و(القسطل) غبار الحرب و (المرهج) المرتفع، ثم يصور الشهادة في سبيل الله تعالى وكانها دعوة من الله عز وجل لعباده وتظهر هنا الأبيات (الآخر/ المتخيل (الجنة) و(دوحة المولج) وهي ذات اشجار ويصف الداخل اليها، ثم يصور أن كل من مات حراً على دين الإسلام فهو عند الله تعالى ويجازيه خير الجزاء. وأن هذا النسق الشعري الظاهر إنما هو تأثير الدين الإسلامي.

وهذا (الآخر المكان المتخيل) يمكن تسميته بالحلم، فهو مكان خيالي نابع من ألفاظ القرآن الكريم.[٢٦]

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيل (الجنة):-

فإمَّـــا تقتلـــوا ســـعداً ســـفاهاً فـــإنَّ الله خيـــرُ القادرينـــا
ســـيدخلهُ جنانـــاً طيبـــاتٍ تكـــونُ مُقامـــةً للصَّـــالِحينا
كمـــا قَـــدْ ردكـــم فـــلاً شـــريداً بغـــيظكمُ خزايـــا خائبينـــا[٢٧]

وهنا الأبيات فيها الآخر المتخيل (الجنان) وهو جمع جنة وهو يصور (الآخر/ من المسلمين) سعد بن معاذ وقد مات شهيداً إثر جروح اصابتهُ بعد انقضاء شأن بني قريظة وهو قد رُمِيَ بسهم يوم الخندق، والشاعر يصور في هذا الشهيد أن الله سيدخله الجنة، وانتم المشركون والكافرون مهزومون (بغيظكم خزايا خائبين). وبهذا فقد وظف الشاعر رمزا من رموز المسلمين وجعل من حادثة استشهاده دعوة إلى الدين الإسلامي. ونلاحظ البيت (جناناً طيبات ...) عندما صور الآخر المتخيل المكان (الجنة) اختار لها كلمة (طيبات) وهي في المعاني القرآنية وايضا هي من المعاني الجميلة التي اعتاد الشاعر أن يربطها بالآخر المكان المحبّب له . وهنا نجد أن التخييل يكسب الصورة تكثيفاً بإحالته على ((معنى اخر غير (التأثير) فتخييلّ حقيقة ما أو أمر ما يعني إعادة صياغة أو تشكيل هذه الحقيقة تشكيلا جمالياً مؤثرا. فيصبح معنى التخييل التشكيل والتأثير، وهذان المعنيان يشكلان القياس الشعري، فالتشكيل هو المقدمة المنطقية لهذا القياس، والتأثير هو النتيجة المنطقية المترتبة على تلك المقدمة))[٢٨]

وقال عبد الله بن رواحة في الآخر المتخيل (الجنة):-

رحـــم اللهُ نـــافع بـــنَ بـــديلٍ رحمـــةَ المبتغـــي ثـــوابَ الجهـــادِ
صـــابرٌ، صـــادقٌ وفـــي إذا مَـــا أَكثـــر القـــومُ قـــالَ قـــولَ الســـدادِ[٢٩]

إن البيتين يحملان معنى مضمر وراء كلمة (ثواب الجهاد) والمقصود بها (الآخر/ المتخيل المكان (الجنة)، فإن الشاعر يترحم على الشهيد (نافع بن بديل) ويجعله رمزا من رموز المسلمين ويتبع اسلوب الدعاء له (رحم الله نافع بن بديل...)، (ثواب الجهاد) وهي (الآخر المتخيل الجنة)، ثم يذكر صفاته (الصابر، الصادق وقوله السداد). والذي يلاحظ على الشعراء في عصر صدر الإسلام ولاسيما شعراء الدعوة الإسلامية أنهم لم يأتوا بأمكنه غير مألوفة، بل كل الذي وقفنا عليه في هذا المبحث الذي صور فيه الشاعر الإسلامي

(الآخر/ المتخيل المكان (الجنة)) وهذا المكان المتخيل للشاعر وللناس كافة فإنه يحمل في داخلهم تصوراً كما جاء في القرآن الكريم، وأن الشاعر صور الآخر المكان بألفاظ القرآن الكريم ومعانيه ولم يتعدَّ اكثر من ذلك.

ثانياً: الترغيب ببلوغ (الجنة)

إن سبيل الترغيب الذي استخدمه الشاعر الإسلامي في عصر صدر الإسلام كان له اثره في المتلقي، ولاسيما وهو يذكر الآخر المتخيل (الجنة) ولا يخفى على أحد ما لهذا الآخر المتخيل من تأثير في النفوس، وكان هذا السبيل في الشعر قد دخل في عصر صدر الإسلام تبعا للدين الإسلامي، وهذا السبيل موجود في القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول محمد (ﷺ). وفي القرآن الكريم العشرات من الآيات التي تحبب الجهاد وتحث المسلين عليه. منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٩ – ١٧١] وأحاديث الرسول محمد(ﷺ) التي تحث على الترغيب في الجهاد في سبيل الله. قال رسول الله (ﷺ):((وأعلموا أنّ الجنة تحت ضلالِ السيوف))[٣٠]

قال حسان في الآخر المتخيل (الجنة):-

لا يحسبنَّ المرجفونَ بأنهمُ لن يطلبوا بدماءِ أهلِ الدارِ
حاشا بني عمرو بن عوفٍ إنهم كتبَ مضاجعهم مع الأبرار[٣١]

إن الذي يلاحظ في البيت الثاني ذكر (الأبرار) وهي لفظة قرآنيه تحيل الى (النعيم) المرتبط بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (المطففين: ٢٢) والمعنى أن الأبرار لفي نعمة كثيرة لا يحيط بها الوصف وهنا تظهر نعيم المكان المتخيل الآخر (الجنة) وماله، اما البيت الاول احالة ضمنت على حدث مقتل سيدنا عثمان(ﷺ) مظلوماً والبيت الأول يؤكد ذلك ويهجو الآخر قاتله. إن الترغيب في تقوى الله تعالى والتضحية في سبيل الله ، في شعر صدر الإسلام كان له دور فاعل في التأثير بالمتلقي وذلك لأن ((تقوى الله من صفات

المؤمنين، وتقوى الله درجات ومنازل يرتقيها المؤمنون، لذا كان من المناسب لها أسلوب الترغيب في حث المؤمنين على الصعود والارتقاء في منازلها))[٣٢] من هذا كان توجه الشاعر نحو سبيل الترغيب في الآخر المتخيل (الجنة) ومن ذلك نعطي مثالاً ما نص عليه باشلار حينما تكلم على أهمية البيت يقول ((منذ بداية القصيدة، فأن القارئ الذي يقرأ الحجر، يضع الكتاب جانباً ليسترجع مكاناً ينتسب الى ماضيه. انك تشعر بأنك تود أن تروي كل شيء عن حجرتك وأن تثير اهتمام القارئ بنفسك))[٣٣] من هذا المقال ننتقل الى قوة (الآخر/ المكان المتخيل الجنة) في المتلقي وكيف يشعر المتلقي بهذا المكان وما اهدافه له؟ وكيف ينظر الى جنته هو؟ وما الذي يعده لها؟ هذه الاثارة التي اثارها الشاعر الإسلامي دخلت الى المتلقي وعملت عملها عليه فاصبحت ليست قضية شاعر وإنما مكان يسعى اليه المتلقي ويحلم به. ((إن قيم الإلفة تمتلك جاذبية تجعل القارئ يتوقف عن قراءة حجرتك: انه يرى حجرته مرة أخرى . انه بعيد عنك الآن))[٣٤] وهذا يدعونا الى النظر الى مدى قيمته المكان المتخيل (الجنة) وما مدى الالفة والمحبة والدعاء والتمني التي يحملها المتلقي لها ليعيش بهذه الشاعرية الفردية الخاصة بمجرد ذكر الآخر المتخيل (الجنة).

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيل (الجنة):-

وقـالَ رسُـولُ اللهِ لمـا بُـدَوا لَنَـا ذرُوا عـنكمُ هَـوْلَ المنيـاتِ واطمعـوا
وكوُنُـوا كَمَـنْ يشـري الحيـاة إلـى ملـكٍ يُحيـا لديـهِ ويرجـعُ
ولكـن خُـذوا أسـيافكم وتوكّلـوا علـى اللهِ إن الأمـر للهِ أجمـع[٣٥]

فالشاعر هنا يصور لنا كيف أن الرسول محمداً (ﷺ) يشجع المسلمين على القتال في غزوة أحد ويصور لهم أن الشهادة في سبيل الله كمن يشتري الحياة تقربا إلى الله ثم يذكر (إلى ملكٍ يحيا لديهِ ويرجعُ) وهنا قد ذكر الآخر الجنة بشكل نسق مضمر ومعناه حاضر للمتلقي لأن الجنة هي المرجع وهي الحياة الحقيقة، وكل هذه الأفكار التي ضمنها الشاعر في ابياته إنما هي افكار نابعة من الدين الإسلامي. ويلاحظ أن السبيل الذي استخدمه الشاعر في الآخر المتخيل المكان (الجنة) سبيل الترغيب (كونوا كمن يشتري الحياة تقربا ...) وهذا السبيل ادخل معاني جديدة ناتجة عن تناص من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فجاء التوظيف على وفق صياغة فنية ذات خبرة عالية.

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيل (الجنة):-

أَلا ابلــغ قريشــاً علــى نأيهَــا أتفخــرُ مِنَّــا بمــا لَــمْ تُلِــي
فخــــرتم بقتلـــيٍ أصـــابتهمُ فواصــل مــن نعــم المفضــل
فحلُّــوا جِنَانــاً وأبقُــوا لَكُــم أَسُــوداً تحــامي عــنَ الأشــبلِ
تقاتــلُ عَــنْ دينهــا وســطَها نبــيٌ عــن الحــقِّ لــم ينكــلِ[٣٦]

استقراء الأبيات فيه (الآخر المتخيل (الجنة)) والشاعر يخاطب قريشا ويذكرهم بأن قتلى المسلمين في الجنة فلا تفخروا بقتلهم ثم يخاطب القتلى من المسلمين فيذكر انهم حلّوا الجنان لدفاعهم عن الدين الاسلامي مع النبي (ﷺ). إن الدعوة والترغيب في (الآخر المتخيل (الجنة)) متجددة عبر العصور واساليبها متغيرة بتغير الأزمنة والأمكنة وعقول الناس[٣٧] فالشاعر في عصر صدر الإسلام كان سبيل الترغيب لديه مناسباً للدعوة الاسلامية ومؤثراً في المتلقي فكان له الأثر في المسلم وله الترهيب للآخر/ المشرك والكافر. ومن اغراض الشعر وفنونه ((التحريض على القتال ووصفه والترغيب في نيل الشهادة رفعاً لكلمة الله، وذلك في أزمان غزوات النبي (ﷺ) وحصار المدن وفتحها))[٣٨] وهنا القيم الايجابية التي وضعها الشاعر امام المتلقي تشحن افكاره بقيم الحلم الذي يتمناه أو المكان الذي يحلم به (فالآخر/ المتخيل الجنة) قد مثل مجموعة من الصور التي تبرهن الامان والاستقرار والخلود والراحة الأبدية للإنسان.

وقال عبد الله بن رواحة في الآخر المتخيلَّ (الجنة):-

أقسمتُ يا نفسُ لتنزلنَّه طائعــــــةً أو لتكرهنَّــــــهُ
إن أجلــبَّ النــاسُ وشــدُّوا الرنــة مــــالي أراك تكــــرهينَ الجنـــة
قــد طالمــا قــد كنــت مطمئَنــة هــل أنــتِ إلا نطفــةٌ فــي شــنَّه
جعفرُ ما أطيَب ريحَ الجنَّة[٣٩]

يذكر الشاعر في هذهِ الأبيات (الآخر/ المتخيل (الجنة)) ويصور ريحها ويذكر الآخر المستشهد من قادة مؤته جعفر(رضي الله عنه)، وأن الشاعر عبد الله بن رواحة اتبع سبيل الترغيب النفسي كي لا يتردد فإن الشهادة في سبيل الله تعالى جزاؤها الجنة ونعيمها، فهو يخاطب

نفسه ويسير بها إلى الشهادة ، حاثا إياها على سبيل مخاطبتها بالاستفهام المتضمن معنى التعجب **(مالي أراك تكرهينَ الجنة)**

ونلاحظ أن أسلوب عبد الله بن رواحه في مقطوعاته الشعرية التي تميزت بالمعاني الإسلامية والالفاظ السلسة البعيدة عن الغرابة كما كانت في الجاهلية فضلا عن اسلوب بمخاطبة نفسه وتشجيعها إضافة إلى تشجيع المسلمين. ((ولعل موضوع الجنة في القرآن الكريم كان من أبرز الموضوعات التي الح القرآن عليها خلف كل قضية تثار، أو حكم يقرر أو عمل يرجى من ورائه الخير، بوصفها (أي الجنة) طريق الترغيب والتشويق))[٤٠] من هذا الاتجاه نجد أن الشعراء ولاسيما شعراء الدعوة الإسلامية اتخذوا سبيل الترغيب في الآخر المتخيل المكان (الجنة) تبعاً لتعاليم الدين الإسلامي. والنصوص التي اوردناها عن الآخر المكان المتخيل (الجنة) وسبيل الترغيب اتخذت في حقيقتها اثارها الكبيرة على المتلقي وحققت ما كانت تهدف اليه وربما هذا كان سبب من أسباب خلود هذه الأشعار، أما حقيقتها التي نبعت منها، فهي من واقعيتها المعبرة عن رغبة الأنسان في هذا المكان، كان هذا جوهر بقاء هذه الأشعار واستمرارها وهذه الصور التي قدمت في النصوص تبعث في الانسان الرغبة المتجددة لهذا (الآخر المكان).

ثالثاً :- الاعتراف والتسليم طمعاً ببلوغ (الجنة):-

لقد عرف عن المسلمين ولاسيما شعراء الدعوة الإسلامية سبيل الاعتراف والتسليم للدين الإسلامي والمخاطبة على وفق أحكامه ومبادئه، وأن هذا السبيل الذي استخدمه الشعراء هو من السبل الجديدة في شعر صدر الإسلام. فمنهم يذكرون (الآخر/ الجنة) ونعيمها في أشعارهم ويصورونها بأخيلتهم كما وصفت لهم في القرآن الكريم ويظهرونها للمتلقي في القصيدة معترفين بقدرة الله تعالى مسلمين له. و((حين انبثقت الرسالة الإسلامية كان الإنسان على موعد جديد مع بناء الحياة والمجتمع، وقد طال هذا البناء مختلف شؤون الحياة وأسسها، وعلاقة إنسانيتها بذاته وبالآخر، وقدم الإسلام قيمة الجديد التي كانت ثورة حقيقة في نقل الإنسان إلى قيم إنسانية أسمى))[٤١] من هذا ندرك الأثر الذي تركه كل هذا بالإنسان المسلم والشاعر منهم، فالقوة الإيمانية والتعليم بأمر الله تعالى كان من أساليبهم في التعبير الشعري ولاسيما عند ذكر المكان المتخيل(الجنة).

وقال حسّان بن ثابت في الآخر (الجنة):-

وأَنــذرنا نــاراً وبشــرَ جنــةً وعلمنــا الإســلامَ فــاللهَ نحمــدُ
وانــتَ إلــه الحــق ربــي وخــالقي بــذلك مــا عمــرتُ فــي النــاسِ أشــهدُ[٤٢]

جاءت صورة المقابلة في قوله: **(وأَنذرنا ناراً)** الذي قابله قوله:(**وبشرَ جنةً)** فالانذار يقابل التبشير، فالأول رمز الوعيد والثاني الوعد، وبهذا فان الشاعر يعترف ويسلم ويشهد بأن الآخر المتخيل المكان (الجنة) حق والآخر المتخيل المكان (النار) حق والإسلام الذي يحمد الله عليه ثم يشهد بأن الله آله الحق وربنا وخالقنا ويشهد بذلك طيلة عمره، إن هذا النسق الشعري الظاهر والمضمر لهذا النوع من الأشعار يحمل الإيمان المطلق ويحمل الصدق والثبات. ونلاحظ أن هذا السبيل بالاعتراف والتسليم من قبل الشاعر في عصر صدر الإسلام من خلال دعوة ((الإسلام إلى مجتمع فاضل تسومه منظومة أخلاق تسمو بالإنسان ، وتنظم علاقاته بإنسانيته ومجتمعه وكانت رأس هذه الأخلاق العفة والترفع عن الفواحش، وقد جعل الأسرة الخلية النقية الأولى في البنية الإجتماعية، والأهتمام المفرط بالطهارة من قذارة الدعارة، وحفظ الأنساب، غير أن دعوة الإسلام الأخلاقية التي تحولت إلى قيمة معيارية للإنسان، لم تكن تعني إلزام الشعر بالانسلاخ عن طابع البشر، وإطفاء جذوة عواطفهم واحاسيسهم الجمالية، [...] ولكن وفق مبادئ العفة والفضيلة))[٤٣] وهذا الاعتراف الذي قدمه الشاعر إنما هو صورة من صور كثيرة عبّر عنها في الموضوع نفسه وهو العبودية لله تعالى والطاعة له عز وجل. وما نجده ان عامل التسليم والاخلاص في العمل والقول لم يأتِ هكذا بل كان نتيجة إيمان وتصديق مبني على أدلة وبراهين، وهذه الأدلة والبراهين لها في الاتباع الثواب والعقاب أي (الجنة والنار) وهذا هو الآخر المكان المتخيل الذي نخصه بالدراسة للأهمية وله الأثر في سبيل التسليم والاعتراف.

وقال حسّان في الآخر المتخيَّل (الجنة):-

لك الخلق والنعماء والأمر كلهُ فأيــاكِ نســتهدي وإيــاكَ نعبــدُ
لأَنَّ ثــواب اللهِ كــل موحــدٍ جِنــانٌ مــن الفــردوسِ منهــا يخلــدُ[٤٤]

استقراء الابيات فيه الآخر المتخيل المكان (الجنة) وورد في البيت (جنانٌ من الفردوس...)، فالفردوس المكان العالي من الجنة، اما (يخلدُ) أي يخلد لا يموت والبيت الأول ورد فيه المتغير الأسلوب (التقديم والتأخير) لغرض الاختصاص في قوله: **(لك الخلق والنعماء والأمر كلهُ)** وفي ذلك أثر فاعل على الآخر المتلقي، كما وردت في البيت الاول الاعتراف والتسليم للخالق وهو صاحب النعمة والامر (اياك نستهدي واياك نعبد)، وهي تناص من معاني والفاظ القران الكريم في سورة الفاتحة ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ [سورة الفاتحة:٣]. فحنين الشاعر الإسلامي للجنة وملاقاة ربّ العزة سبحانه وتعالى طغى على كل أمنياته في الحياة واصبحت الحياة لا تشكل عنده أكثر من سبيل يصل به إن أحسن إلى الجنة.

إن القصيدة، في عصر صدر الإسلام تمثل نتاجا فرديا يعبر عن ذات الجماعة ملتحمة بذلك بالوعي الذي ينتمي اليه الشاعر؛ لأن الشاعر بوصفه معبرا فنياً عن ذلك الوعي الجمعي من خلال القصيدة، والقصيدة هي الحاملة لرؤيا الشاعر والمجتمع فالسبيل الذي اتخذه الشاعر في الآخر المتخيل المكان (الجنة) إنما هو مطبوع في نفسه وفي نفوس المسلمين جميعا من هذا كان له طابع الاعتراف والتسليم وذكر الآخر المتخيل المكان (الجنة) كما جاء بالأساليب المختلفة لشعراء عصر صدر الاسلام، إلا انها تدل على تصوير المكان بأجمل الألفاظ واعذبها إلى النفس الإنسانية والاقتراب مما جاء في القرآن الكريم من وصف (الجنة).

وقال حسّان بن ثابت في الآخر المتخيل الجنة:-

نحن الذين ضربنا الناس عن عرضٍ حتى استقاموا وكانوا بيضةَ البلدِ
في كل يومٍ لنا أَمرٌ نفوز بهِ يعطي الالهُ علَيهِ جنةَ الخُلُدِ
لستم بأولى به منا ، لأَن لنا وسط المدينة فِضلَ العز والعددِ[٤٥]

هذه الأبيات تجمع بين الفخر والمدح وبين الاعتراف والتسليم لله تعالى (يعطي الإله عليه جنة الخلد) وهنا الآخر المتخيل المكان (الجنة) فنجد أن المكان المتخيل (الجنة) قد هيج عند الشاعر مشاعر الاعتراف والتسليم وهيج فيه الفخر والمدح، وذلك لأن هذا المكان قد غرس في قلب المؤمن واصبح جزءاً منه ومن تخيلاته.

ومن هذا فإن ((الأمكنة وما تنطوي عليه من تعالقات تختلف في النص الأدبي عنها في الواقع فالفضاء المكاني، بمشتملاته، عندما يدخل إلى النص يتكثف بطريقة ما، ويضاف إليه مرموزات واحتمالات تختلف من نص إلى آخر، لاسيما وأنه أثناء القراءة، يؤخذ الفضاء المكاني كجزئية مذابة في نسيج متكامل من عناصر أخرى جميعها تؤثر عليه))[٤٦] هذهِ بالنسبة للأمكنة التي تعيشها وما تنطوي عليه من خيال وواقع وتصوير فني، فكيف بالمكان الآخر المتخيل (الجنة) إذ وجدنا الشاعر في هذا النص يذكر (جنة الخلد) فهنا اضافة الى الآخر المكان المتخيل صفة يحلم بها ويتمناها ولا تكون إلا في هذا الآخر (جنة الخلد) فالشاعر قد خرج من تصويره للآخر المكان المتخيل (الجنة) عن الطابع الخاص له واسندلها صفات مقتبسة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفي ابيات اخرى نجده يبتعد عن الآخر المكان بالتشظي الى الكثير من صفاته ونعمه وهذا إنما يعود لقدرة الشاعر التخييلية.

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيَّل الجنة:-

وقَــتلاهُمُ فــي جنِــانِ النَّعــيم كِــــرامٌ المـــــداخَلِ والمخـــــرَجِ
بمــا صَـبَروا تَحْـتَ ظِـلَّ اللـواءِ لــــواءِ الرســـولِ بـــذي الأَضـــوَجِ
غـــــداةَ أجابـــــتْ بأســـــيافها جميعــاً بنــو الأوسِ والخــزرجِ[٤٧]

يظهر الشاعر في الأبيات (الآخر/ المتخيل الجنة) في قوله **(وقَتلاهُمُ في جنِانِ النَّعيم)** وورد **(كِرامٌ المداخَلِ والمخرَجِ)** وفيها صورة كنائية عن ظهر الظاهر والباطن وهو طُهر شمولي احتوى المكان من مدخله إلى مخرجه في نفوس أولئك الرجال فلاءم ذلك الطُهر مكانهم من النعيم في الجنة موافق طهر المكان واستوى الأمر على الطُهر عموماً، ويصور أن الذين استشهدوا في غزوة أحد فإن الله تعالى يجازيهم الجنة ونعيمها وهذا الآخر المتخيل ما هو إلا نسق شعري جديد دخل الشعر في عصر صدر الإسلام تبعاً لمبادئ الدين الإسلامي واقتداء بالرسول محمد(ﷺ) والقرآن الكريم . من هذا ((تميز الرثاء الإسلامي بأنه كان يستغل من قبل الشعراء لصالح فكرتهم وعقيدتهم، فقد جعلوه صورة من صور الدعاية للدعوة الإسلامية وبث افكارها، ونشر مبادئها، فكان الشعراء يمزجون رثاءهم بثواب الآخرة، والتنعم بجنات الخلد، مؤكدين قيمة الاستشهاد في سبيل الله))[٤٨]. وهذه

المعاني قد وجدناها في رثاء كعب بن مالك وذكر الآخر المتخيل (الجنة)، وبالرغم من انه شعر رثاء إلا ان الآخر المتخيل (الجنة) قد حقّقَ أثراً فاعلا في الأبيات وفي مخيلة الشاعر فها هو ينسب اليه صفة من صفاته بقوله(جنان النعيم) و (للنعيم) هي الصفة التي اضافها الشاعر للآخر المكان المتخيل وكانت تحمل صفة لجميع النعم التي يحلم بها الإنسان. ويعد ((الوصف من أهم الاساليب المستخدمة في تجسيد المكان))[٤٩] ولقد وظف الشاعر الإسلامي هذا الوصف بصفات وتمثلات متعددة.

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيَّل (الجنة):-

عليكَ سَلامُ رَبّكَ في جِنَانٍ مخالِطُهَا نَعيمٌ لا يزولُ
ألا يَا هَاشِمَ الأخيار صبراً فكلَ فعالكم حسنٌ جميلُ
رَسُولُ اللهِ مصطبرٌ كَريمٌ بأمرِ اللهِ ينطقُ إذ يَقُولُ[٥٠]

ففي هذه الأبيات يظهر لنا الآخر المتخيل (الجنة) في قوله: (**عليكَ سَلامُ رَبّكَ في جِنَانٍ**) والشاعر يبعث سلامه إلى الحمزة (ﷺ) الذي استشهد في غزوة أُحد وهو عم الرسول محمد (ﷺ) فمعنى ((ألايا هَاشِمَ الأخيار ...)) هاشم هو ابن عبد منافٍ جد الرسول محمد (ﷺ) وأراد به قريشاً جميعاً، ثم البيت الذي بعده يمتدح الرسول محمد (ﷺ) وبصفاتهِ الكريمة.

ويحمل الآخر المتخيل الخصوصية الدينية التي أضفت على غرض المدح صبغة مختلفة فقد اعطى هذا المكان حافزا وايعازا اكبر حين أسندَ إلى هذه الأبيات ولهذا قيل في الأمكنة الدينية ((اتصف المكان بعدة صفات ودلالات كثير واتزن بأحداث كثيرة لذلك شغل العديد من المفكرين والفلاسفة والأدباء حتى أصبح فيما بعد مرآة تعكس الصدى النفس للشخصية حيث يتماثل دلالة وتركيبا مع ما يحتمل في أعماقها))[٥١] وبهذا يكون العمل اذا ابتعد عن الآخر المكان يفقد بذلك الخصوصية المكانية؛ لأن العمل الادبي له خصوصية مرتبطة بالاخر المكان لما يحمل هذا المكان من أثر في العمل الادبي.

وقال عبد الله بن رواحة في الآخر المتخيَّل (الجنة):-

قد أنزل الرحمنُ في تنزيلهِ

فـي صـحفِ تتلـى علـى رسـولهِ
بــأن خيــر القتــلِ فــي ســبيله
يــا رب إنـــي مــؤمنٌ بقيلــهِ[٥٢]

يظهر في هذه الأرجوزة النسق المضمر للآخر المتخيل المكان الجنة عندما يذكر (بأن خير القتلِ في سبيله...) فهي تدل على أن جزاء المسلم الذي يقتل في سبيل الله تعالى الجنة. ونلاحظ على الأبيات حالة من الأعتراف والتسليم (يا رب إني مؤمن بقيلهِ) وهذا الأسلوب الإسلامي نابع من القوة الإيمانية وتعاليم الإسلام التي غرست في روح المسلمين سواء أكانوا شعراء او غير شعراء. وهذه الأبيات التي تدفقت كالنهر الجاري من قريحة الشاعر موظفة ألفاظاً ومعاني جميلة ظاهرة ومضمرة إنما تدل على حسن الإسلام والاعتراف والتسليم لله تعالى.

وخلاصة القول في ذلك إن الآخر المكان المتخيل ان كان ظاهرا او مضمرا في النص الشعري انما مثل باعثا لقول الشعر مجسداً دلالات مختلفة ولها مكانتها في شعر صدر الإسلام، كان من سماتها البارزة الصدق والواقعية والإيمان. وكيف لا يكون ذلك، ورسول الله (ﷺ) بين ظهرانيهم والقرآن ينزل عليهم بآياته منذراً ومبشراً كل يوم.

رابعاً: الدعاء لبلوغ (الجنة):

لقد اتخذ الشعراء في عصر صدر الإسلام ولاسيما شعراء الدعوة الإسلامية الدعاء في اشعارهم والدعاء يكمن في الآخر المتخيل المكان (الجنة) فهم يدعون الله ويتضرعون اليه ويبتغون رضوانه للفوز بالجنة. وكما نعرف أن الدعاء هو العبادة فكيف اذا كان مقروناً بالآخر المتخيَّل (الجنة)؟ إن الدعاء هو أسلوب قرآني وجد في اغلب سور القرآن الكريم وايضا في السنة النبوية وهو ينبوع المسلم على مر العصور وهو المثل الأعلى لكل المعاني وله اساليب راقية من تخريج الكلام تخريجاً بلاغياً رفيعاً ولقد امد الإنسانية بمعانٍ جديدة لم يعرفها من قبل كالدعوة إلى الإيمان بالله تعالى والدعاء والخلق واخبار الرسل والكثير من ذلك[٥٣]. وكما نعرف فان الشعر في صدر الإسلام بلغ الغاية القصوى في الانبهار والاقتداء بالقرآن الكريم والحديث النبوي ومعانيهم وأساليبهم وطرائق مخاطبتهم إلى الآخر،

وجاء كل هذا باسلوب جمع المتانة والايجاز ((وينبغي أن يكون الدعاء على حَسَبِ ما توجبه الحال بينك وبين من تكتب إليه وعلى القدرِ المكتوب فيه))[٥٤] ولقد كان للشعراء القدر الأكبر في توظيف اسلوب الدعاء لبلوغ الجنة.

من ذلك قول حسان بن ثابت في الآخر المتخيل (الجنة):-

نُـوراً أَضـاء علـى البريـةِ كلهـا مـن يهـد للنـورِ المبـارك يهتـدِ
يـا رَبِّ فاجمعنـا معـاً ونبينـا فـي جنـةٍ تبنـي عُيـونَ الحسـدِ
فـي جَنَّـةِ الفـردوسِ واكتبهـا لنـا يـا ذا الجـلالِ وذا العُـلا والسـؤدد
والله أَسـمعُ مـا جيـت بهـا لـكِ إلا بكيـت علـى النبـي محمـدِ[٥٥]

لقد جانس الشاعر في البيت الأول بين الفعلين (يهد – ويهتد) في سياق ذي دلالة موسيقية مؤثرة في المتلقي، كما جاء توظيف (الآخر/ المكان المتخيل الجنة) بصيغة الدعاء الذي يدعو الشاعر فيه الله تعالى بأن يجمع المسلمين المؤمنين مع نبيهم (ﷺ) في (الجنة)، ويظهر لنا المكان المتخيل (الجنة) في البيت الثاني والثالث باسلوب الدعاء التكرر ومخصص فيه المكان (في جنة الفردوس ...) إحالة على أعلى مكان في الجنة، والبيت الثالث الذي يرثى فيه الرسول محمداً(ﷺ) عندما توفي. ((ومما لا شك فيه أن أصدق الرثاء ما كان صادرا من القلب، وما كانت الفجيعة فيه مؤلمة شديدة))[٥٦] واقتران لدى الشاعر الرثاء بالدعاء وذكر الآخر المتخيَّل المكان (جنة الفردوس)، وهنا دخلت متغيرات المكان ودلالاته (الفردوس) وهي اعلى مرتبة في الجنة فان الآخر المتخيَّل لدى الشاعر قد تعايش وتفاعل في مخيلته الى ان وصل به الحال الى ذكر دلالات وصفات الآخر المكان والدعاء للحصول عليه.

وقال كعب بن مالك الآخر المتخيَّل (الجنة):

يَـرَى القَتْـلَ مـدحاً إن أَصـاب شـهادة مـن اللهِ يرجوهـا وفـوزاً بأحمـدِ
يـذودُ ويحمـي عـن ذمـارِ محمـدِ ويـدفعُ عنـه باللسـانِ وباليـدِ
وينصـرهُ مـن كـل أمـرٍ يريبـهُ يجـودُ بـنفس دون نفـسِ محمـدِ
يصـدقُ بالأنبـاءِ بالغيـب مخلصـاً يريـدُ بـذاكَ الفـوز والعـزَّ فـي غَـدِ[٥٧]

نلتمس في هذه الأبيات الآخر المتخيل (الجنة) تصويراً فيه تشويق ومحبة ومدح وتهنئةً للشهيد، فإنه يؤمن بحياة ما بعد الموت ويرجو أن يفوز بالجنة .

والذي نلاحظه على الابيات عدم وجود لفظة (الجنة) ولكن المعنى مضمر لدى الشاعر ويبرز في قوله (يريدُ بذاكَ الفوز....) وهذا الأسلوب المقرون بالدعاء جاء بنمط مغاير أعطى أجمل المعاني التي يتخيل فيها الشاعر خلوده ونصره وارتفاعه في العز والمجد المقرون بالإيمان بالله تعالى.

وقال عبد الله بن رواحة في الآخر المتخيَّل (الجنة):- راجزاً:-

لاهُـمَّ إنَّ العـيشَ عـيشُ الآخـرة
فـــارحم الأنصـــارَ والمهـــاجرة
والعـــن إلهـــي عضـــلاً والقـــارة
هـــم كلفونـــا ثقـــل الحجـــارة[٥٨]

وهنا يأتي الآخر المتخيل (الجنة) باسلوب مضمر في البيت (العيشَ عيشُ الآخرة) اي (الجنة) ثم اسلوب الدعاء (فارحم الأنصار والمهاجرة) وايضاً اسلوب الدعاء **(والعن إلهي عضلاً والقارة)** وهذا الأسلوب في الشعر بالدعاء ليس غريباً على شعراء الدعوة الإسلامية، فالدعاء من مبادئ الدين الإسلامي ومن الأَفعال المحببة اتجاه الخالق سبحانه وتعالى- وهذه الأبيات ما هي إلا انعكاس لحديث الرسول (ﷺ): ((اللهم لا عيش إلاّ عيش الآخرة اللهم فارحم الانصار والمهاجرة))[٥٩] ولقد ذكرنا ذلك في الفصل السابق لكن ما نود من تكراره إنما اظهار الآخر المتخيل الجنة وأسلوب الدعاء والترغيب فيها إن كان في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي الشريف أو في الشعر الخاص بعصر صدر الإسلام.

خامساً:- التمني لبلوغ (الجنة):

يسعى الإنسان دائما إلى كل ما يتمنى ويبذل كل ما في وسعه للحصول عليه، فكيف إن كانت الأمنية الحصول على دار الخلد (الجنة) فإن الإنسان يضحي بنفسه في سبيل الله تعالى ليجازيه الله خير الجزاء. ولقد اتخذ شعراء الدعوة الإسلامية سبيل التمني في شعرهم وهم يذكرون الآخر المتخيل (الجنة). إذ ((يشكل التمنّي إحدى وسائل الإنسان للتعويض

عن حاجاتهِ المفقودة أو التي يصعب الحصول عليها، لذا فهو يقع طرفاً اساساً ضمن بنية الأحلام التي يستعيض بها، وقد لا يستطيع تحقيق كل ما يريده، وقد يقف أمام العجز في كثير من الاحوال وقفة تمني))[٦٠]. فالمكان المحبب للإنسان هو الذي يحصل عليه بالتمني، وإذا كان ذلك صعب الحصول عليها فهو يحاول ويحاول في سبيل الحصول عليه.

وقال كعب بن مالك في الآخر المتخيل(الجنة):-

لأَنـا عبـدنا اللهَ لـم نـرجُ غيـرهُ رجـــاءَ الجنـــانِ إذ أَتانـــا زعيمُهـــا
نبـيٌّ لـــهُ فـــي قومـــهِ إرثُ عـزَةٍ وأَعـــراقُ صـــدقٍ هـــذبتها ارُومُهَـــا[٦١]

يذكر الشاعر في هذه الأبيات غزوة بدر ويذكر الآخر المُتَخَيَّل (الجنة) ويصّور لنا بأن المؤمن العابد رجاؤه الجنة والزعيم (هو الرسول (ﷺ) ووردت لفظة (الجنان) ، ثم البيت الذي بعده يَمتدح به خير البرية الرسول محمد (ﷺ) وماله في قومه من أصول والأرومة أي الجذع وهو الأصل. ونحن نبحث عن اهمية (الآخر المكان المتخيل(الجنة)) الذي يظهر في الابيات واضحا في (اسلوب التمني) ولو ارجعنا هذا التوظيف المكاني التخيلي للشاعر نجد له دوراً كبيراً في نفسه وفي قيمة ومبادئه .

وتشير الدراسات إلى أن السمات المميزة للفعل الخيالي من حيث الخصائص الداخلية التي يحتويها والطرق التي يعمل عليها والعلاقات الفاعلة، تتحلى سمات الاحتواء الذاتي والبداهة الذاتية اللاتعيين والإمكانية المحضة والتلقائية والمراقبة الذاتية وعلى هذه السمات تقوم المتابعة لكشف حركة الخيال وهو يخلف المكان في العمل الشعري.[٦٢] والأبيات التي ذكرت نلمس فيها الاحتواء الذاتي النفسي للأخر المتخيل (الجنة).

وقال عبد الله بن رواحة في الآخر المتخيل(الجنة) :-

هـــل أنـــتِ إلا إصـــبعٌ دميـــتِ وفـــي ســـبيلِ اللهِ مـــا لقيـــت؟
يـــا نفـــسُ إلا تقتلـــي تمـــوني هـذا حيـاضُ المـوتِ قـد صـليتِ
إن تسـلمي اليـوم فلـن تفـوتي أو تبتلـــي فطالمـــا عُوفيـــتِ
ومـــا تمنيـــتِ فقـــد أَعطيـــتِ إن تفعلـــيَ فعلهمـــا هُـــديتِ
وإن تأخرتِ فقد شقيتِ[٦٣]

يقول الشاعر :(وما تمنيتِ فقد أَعطيتِ) ويريد بذلك الآخر المتخيل المكان (الجنة) ان حظي بالشهادة وهنا يخاطب الشاعر نفسه، ويُذَكّر نفسه أن الإنسان مصيره الموت في كل الأحوال ، لكن بالشهادة يحصل على امنيته (الجنة). ولقد اتخذ الشاعر اسلوباً جديداً هو مخاطبة اعضاء الجسم وفي قوله **(هل أنتِ إلا إصبعٌ دميتِ وفي سبيلِ اللهِ ما لقيت؟)** وهذا ((لون جديد لم يعرفه الشعر العربي من قبل وهو رثاء الأعضاء والاشلاء التي كان يفقدها المجاهدون في ساحات المعركة. فيعدون تلك الاعضاء احتساباً، ويفخرون ببذلها في سبيل الله))[٦٤] وعلى الرغم من قصر المقطوعة الشعرية التي نقدمها للقارئ إلا انها احتوت على مخاطبة للنفس للاستشهاد في سبيل الله تعالى واحتوت على حكمة الحياة ان نهايتها الموت في كل الاحوال واظهرت بشكل مضمر امنياتها للآخر المتخيل المكان (الجنة) .

وخلاصة القول فيما قدمناه عن الآخر المكان المتخيل (الجنة) جاء استحضاره في الابيات الشعرية ما يدل على مكانته وقيمته العليا وعند دخوله في نسيج النص الشعري اعطى دلالات متنوعه وصفات والفاظ جديدة ليؤكد الدلالة الاساسية والمكانة لها، وان الآخر المتخيل (الجنة) حمل طابعا مكانيا حميما خارجا من قلب الانسان داعيا فيه متمنيا له راغبا ويُرغّبُ فيه ويسلم ويعترف بوجوده وانه جزاء مقترن بالوحدانية والإيمان.

الخاتمة :-

- وجد البحث أن لتوظيف الآخر المكان المتخيل (الجنة) دوراً فاعلاً في تنشيط القراءة النقدية وتفعيلها على اساس ان الإبداع الشعري يكتمل بالتوظيف ولاسيما عند توظيف الآخر المكان المتخيل (الجنة) الذي كشف عن الرؤية الدينية بطريقة جديدة جاء نتيجة التأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- كشف البحث عن وجود توجهات في دراسة الآخر المتخيل (الجنة) وفق اساليب وسبل تعددت بتعدد الغاية منها.
- حقق الآخر المكان المتخيل (الجنة) حضوراً واضحاً في الخطاب الشعري ولاسيما لدى شعراء الدعوة الإسلامية، إذ برز بشكل كبير لدى شاعر الرسول حسان بن ثابت وايضا كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، وكان اتقانهم لهذا التوظيف الشعري كاشفا عن

التكثيف الفكري الديني الذي حقق عندهم .

أسأل الله التوفيق والسداد

Abstract

The Other: Imagined Place (The Paradise)
A Ph.D. dissertation extracted research
Keywords: the other-imagined-paradise
M. Jenan Khalifa Abbas Hussein
Diyala University / College of Education for Humanities
a. Dr.. Eyad Abdul Wadood Othman Al - Hamdani
Diyala University / College of Education for Humanities
The other imagined place (the Paradise) is regarded as a new poetic pattern in early Islamic poetry which has a sufficient presence in the collections, especially, those of Islamic missionary poets due to the correlation with the new religion missionary.

The present study aims at investigating the other imagined place (the Paradise) according to the approaches implemented by the poets in the other discourse. The implementations included the approach of solace in other elegy to reach this place. It also included the approach of encouragement to reach paradise. It also discussed other implementations like confession, surrender, praying and wishing. This study is the first step in illustrating the concept of other imagined place (the Paradise).

الهوامش

(١) دراسات في الأدب الإسلامي، سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، ط١، بغداد–العراق، ١٩٦٨م: ١٣٧.

(٢) ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق د. وليد عرفات، دار صادر بيروت، ج١، بيروت–لبنان، ٢٠١٢م: ٩٨.

(٣) قراءة التراث النقدي، د. جابر عصفور، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط١، القاهرة – مصر، ١٩٩١م: ٢٣٧.

(٤) ديوان حسّان بن ثابت :١٣٣ .

(٥) الرواية والمكان، ياسين النصير، دار الحرية للطباعة والنشر، ط١، بغداد– العراق، ١٩٨٦م: ١٦–١٧.

(٦) ديوان حسّان بن ثابت: ٢١٣.

[٧] الأنا والآخر في الشعر الأندلسي- عصر المرابطين والموحدين (اطروحة دكتوراه)، لقاء عبد الزهرة اسماعيل، إلى كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٥م: ٢١١.

[٨] ينظر: تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية، صفاء ذياب، صفحات للنشر والتوزيع، ط١، الإمارات العربية – دبي، ٢٠١٥م: ٢٩٠.

[٩] ديوان حسّان بن ثابت : ٢٢٧.

[١٠] دراسات في الأدب الإسلامي: ٢٢٩.

[١١] ينظر: جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة، غالب هلسا المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، الحمراء- بيروت- لبنان، ١٩٨٤م: ٣٦.

[١٢] ديوان حسّان بن ثابت : ٢٦٧.

[١٣] ينظر: في مدار النقد الأدبي – الثقافة – المكان- القص، د. علي مهدي زيتون، دار الفارابي للطباعة والنشر، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠١١م: ٦٠.

[١٤] المكان نفسه

[١٥] ديوان حسان بن ثابت: ٤١٥.

[١٦] جماليات المكان: ٣٧.

[١٧] ديوان حسّان بن ثابت: ٥٠٤.

[١٨] ينظر: الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب ، د. محمود حسن أبو ناجي، منشورات دار الحياة للنشر والتوزيع، ط٢ ، بيروت – لبنان، ١٤٠٢هـ : ١٢٨-١٢٩.

[١٩] ديوان حسّان بن ثابت : ٣٢١.

[٢٠] ينظر: شعر الرثاء في عصر صدر الإسلام، تأليف مصطفى عبد الشافي الشوري، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت- لبنان: ٩٧.

[٢١] جماليات المكان: ٣٨ .

[٢٢] ديوان حسّان بن ثابت : ٣٢٧.

[٢٣] التخيل والشعر-حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية، د. يوسف الإدريسي، منشورات ضفاف، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠١٢م: ١٦٥.

[٢٤] المصدر نفسه: ١٦٦.

[٢٥] ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحيق د. مجيد طراد، دار بيروت، ط١، ١٩٩٧م: ٣٣.

[٢٦] ينظر: تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية : ٣٠٩.

[٢٧] ديوان كعب بن مالك الأنصاري: ١٠٦.

[٢٨] التخييل والشعر- حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية: ١٦٨.

[٢٩] ديوان عبد الله بن رواحة، د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، الرياض، ١٩٨١م: ١٣٥.

[٣٠] صحيح البخاري، للامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٢م ، رقم الحديث (٢٦٦٣).

[٣١] ديوان حسّان بن ثابت: ٣١٢.

[٣٢] الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله، بحث م.م. كيلان خليل حيدر، مجلة كليلة العلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر المجلد السابع ، جامعة الموصل، ٢٠١٣م: ٥.

[٣٣] جماليات المكان: ٤٣.

[٣٤] المكان نفسه. .

[٣٥] ديوان كعب بن مالك الأنصاري: ٦٠.

[٣٦] المصدر نفسه:٩١.

[٣٧] الترغيب والترهيب في القرآن الكريم واهميتها في الدعوة الى الله: ٢

[٣٨] جَواهرُ الأدب في أدبيات وانشاء لُغة العرب، السيد احمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م :٢/ ١٢١.

[٣٩] ديوان عبد الله بن رواحة : ٩٩.

[٤٠] الجنة في القرآن – دراسة في البناء اللغوي والأسلوب البلاغي ، رسالة ماجستير خليل عبد القادر قطناني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ١٩٩٩م: ب.

[٤١] القيم الجمالية بين الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام دراسة جمالية أدبية نقدية، اطروحة دكتوراه، خالد زغريت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، سوريا، ٢٠١٦م: ٤٥.

[٤٢] ديوان حسّان بن ثابت: ٣٠٦.

[٤٣] القيم الجمالية بين الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام – دراسة جمالية أدبية نقدية: ٤٦.

[٤٤] ديوان حسّان بن ثابت: ٣٠٦.

[٤٥] ديوان حسّان بن ثابت: ٤٦٣.

[٤٦] تجليات المكان في السرد الحكائي العباسي، د. محمد الخوجة، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط١، عمان- الاردن، ٢٠٠٩م: ١٩-٢٠.

[٤٧] ديوان كعب بن مالك الأنصاري: ٣٢.

[٤٨] دراسات في الأدب الإسلامي: ١٤١.

[٤٩] تجليات المكان في السرد الحكائي العباسي: ٢٩.

[٥٠] ديوان كعب بن مالك : ٨٢.

[٥١] المكان في الشعر الاندلسي، د. محمد عبيد السبهاني، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط١، شارع الملكة رانيا، الاردن، ٢٠١٣م: ٦٣.

[٥٢] ديوان عبد الله بن رواحة: ١٤٤.

[٥٣] ينظر: أثر القرآن في شعر أبي العلاء المعري، (رسالة ماجستير)، ريما عبد الكريم رجوب، جامعة البعث، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية سوريا، ٢٠٠٩م: ١٢

[٥٤] كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد ومحمد ابو الفضل، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، الكويت، ١٩٧١م: ١٦٥.

[٥٥] ديوان حسّان بن ثابت: ٢٢٩.

[٥٦] المكان في الشعر الاندلسي (من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢هـ-٤٢٢هـ)، د. محمد عبيد السبهاني، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط١، شارع الملكة رانيا، الاردن، ٢٠١٣م: ١٢.

[٥٧] ديوان كعب بن مالك الأنصاري: ٤٢.

[٥٨] ديوان عبد الله بن رواحة: ١٤١.

[٥٩] صحيح البخاري: رقم الحديث (٦٤١٤).

[٦٠] صورة المكان- دراسة في شعر الأخطل والفرزدق وجرير، رسالة ماجستير ولاء فخري، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩م: ٦١.

[٦١] ديوان كعب بن مالك الأنصاري: ٩٤.

[٦٢] ينظر: جماليات المكان في الشعر المعاصر- قراءة ظاهراتية تأويلية، هدى عطية عبد الغفار، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط١، القاهرة – مصر، ٢٠١٤م: ٨٥-٨٦.

[٦٣] ديوان عبد الله بن رواحة : ٩٩ .

[٦٤] دراسات في الأدب الإسلامي: ١٣٨.

اولاً:- المصادر والمراجع :-

i. تجليات المكان في السرد الحكائي العباسي، د. محمد الخوجة، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط١، عمان- الاردن، ٢٠٠٩م.

ii. التخيل والشعر-حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية، د. يوسف الإدريسي، منشورات ضفاف، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠١٢م.

iii. تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية، صفاء ذياب، صفحات للنشر والتوزيع، ط١، الإمارات العربية – دبي، ٢٠١٥م.

iv. جماليات المكان في الشعر المعاصر– قراءة ظاهراتية تأويلية، هدى عطية عبد الغفار، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط١، القاهرة – مصر، ٢٠١٤م
v. جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة، غالب هلسا المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، الحمراء– بيروت– لبنان، ١٩٨٤م.
vi. جَواهرُ الأدب في أدبيات وانشاء لُغة العرب، السيد احمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، ج٢، بيروت– لبنان، ٢٠٠٤م.
vii. دراسات في الأدب الإسلامي، سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، ط١، بغداد– العراق، ١٩٦٨م.
viii. ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق د. وليد عرفات، دار صادر بيروت، ج١، بيروت– لبنان، ٢٠١٢م.
ix. ديوان عبد الله بن رواحة، د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، الرياض، ١٩٨١م.
x. ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحيق د. مجيد طراد، دار بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
xi. الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب ، د. محمود حسن أبو ناجي، منشورات دار الحياة للنشر والتوزيع، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٢هـ.
xii. الرواية والمكان، ياسين النصير، دار الحرية للطباعة والنشر، ط١، بغداد– العراق، ١٩٨٦م.
xiii. شعر الرثاء في عصر صدر الإسلام، تأليف مصطفى عبد الشافي الشوري، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت– لبنان، ١٩٩٦م.
xiv. صحيح البخاري، للامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤–٢٥٦هـ)، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، ط١، بيروت–لبنان، ٢٠٠٢م.
xv. في مدار النقد الأدبي – الثقافة – المكان– القص، د. علي مهدي زيتون، دار الفارابي للطباعة والنشر، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠١١م.
xvi. قراءة التراث النقدي، د. جابر عصفور، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط ١، القاهرة – مصر، ١٩٩١م.

xvii. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد ومحمد ابو الفضل، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط١، الكويت، ١٩٧١م.

xviii. المكان في الشعر الاندلسي (من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢هـ-٤٢٢هـ)، د. محمد عبيد السبهاني، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط١، شارع الملكة رانيا، الاردن، ٢٠١٣م.

xix. المكان في الشعر الاندلسي، د. محمد عبيد السبهاني، دار غيداء للنشر و التوزيع، ط١، شارع الملكة رانيا، الاردن، ٢٠١٣م.

xx. ثانياً:- رسائل واطاريح

xxi. الأنا والآخر في الشعر الأندلسي- عصر المرابطين والموحدين (اطروحة دكتوراه)، لقاء عبد الزهرة اسماعيل، إلى كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٥م.

xxii. القيم الجمالية بين الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام دراسة جمالية أدبية نقدية، اطروحة دكتوراه، خالد زغريت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، سوريا، ٢٠١١م.

xxiii. أثر القرآن في شعر أبي العلاء المعري، (رسالة ماجستير)، ريما عبد الكريم رجوب، جامعة البعث، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية سوريا، ٢٠٠٩م.

xxiv. الجنة في القرآن – دراسة في البناء اللغوي والأسلوب البلاغي ، رسالة ماجستير خليل عبد القادر قطناني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ١٩٩٩م.

xxv. صورة المكان- دراسة في شعر الأخطل والفرزدق وجرير، رسالة ماجستير ولاء فخري، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩م.

xxvi. ثالثاً:- البحوث

xxvii. الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله، بحث م.م. كيلان خليل حيدر، مجلة كلية العلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر المجلد السابع ، جامعة الموصل، ٢٠١٣م.